مجلة الرائد

العدد : ١٨٧ الموافق في شوال ١٤١٧ هجري ٣ / ١٩٩٧ ميلادي

عنوان المقال: « منتدى دافوس » و « التطبيع مع الصهاينة »!	بقلم : متولي موسى

كيف أصبح منتدى دافوس قوة مؤثرة ؟

« دافوس » مدينة سويسرية جبلية صغيرة ، تغطيها الثلوج في الشتاء ، ومعظم بيوتها نزل وتسهيلات لإقامة من يأتي لهذه المدينة راغباً في الاستجمام وممارسة رياضة التزلق على الجليد...

وبعد عام ١٩٧١م اشتهرت المدينة بعد أن أصبحت مقراً للمنتدى الاقتصادي العالمي ، والذي يعتبر مؤسسة اقتصادية ذات تأثير فاعل في عالمنا المعاصر ، فيها يعقد المؤتمر السنوي لهذا المنتدى الذي أصبح معروفاً بـِ « منتدى دافوس » ، ويحضر هذا المؤتمر حشد ضخم من رجال الأعمال والإعلام والمال والإدارة والخبراء والمثقفين وأساتذة الجامعات وكبار رجال السياسة في العالم ، يجتمع هؤلاء ويضعون معاً الوحهة الاقتصادية والاستثمارية للعام القادم ، كما يروجون لفرص التعاون الإقليمي والدولي ، وقد أصبح لهذا النشاط الاقتصادي دور فاعل يتزايد عاماً بعد عام.

ومنذ حرب ١٩٧٣م بين العرب واليهود وإيقاف ضخ البترول ، أصبح لهذا المنتدى دور ملحوظ في العلاقات بين العرب والكيان الصهيوني ، كما برز دوره في الحوار بين العرب وأوروبا... وبعد حرب تحرير الكويت ونشوء ما سمي « مسيرة السلام » بعد مؤتمر مدريد ، برز أثر اللقاءات التي تعقد على هامش هذا المنتدى السنوي...

فعلى هامش « منتدى دافوس » التقى ياسر عرفات وشمعون بيريز لمناقشة اتفاق « غزة – أريحا » وعندها تقدمت « المسيرة السلمية » ، كان المنتدى الاقتصادي العالمي له الدور الفاعل في تعزيز فرص التعاون الإقليمي ، فكان طرفاً مؤثراً في تنظيم « المؤتمر الاقتصادي لدول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا » الذي عقد على امتداد السنوات الثلاث الماضية اجتماعاته في الدار البيضاء وعمّان والقاهرة ، بهدف تعزيز التعاون الإقليمي ، وإقامة « شرق أوسط جديد » يتيح للكيان الصهيوني فرص الاندماج في المنطقة تحت عنوان « التطبيع ».

ومنذ ذلك التاريخ أصبحت عملية إدماج الكيان الصهيوني في منطقة ما سمي بـِ « الشرق الأوسط » تحت عنوان « التعاون الإقليمي » أو « التطبيع » واحدة من القضايا المهمة ، التي يتم مناقشتها في منتدى دافوس كل عام ، وإن اختلفت وجهات النظر ، فأصدقاء الكيان الصهيوني - وهم أصحاب النفوذ والقوة - يرون أن المضي قدماً على طريق الإدماج هو سبيل تعزيز التعاون وتحقيق

الأمن ، ووجهة النظر العربية - وهم الضعفاء - تؤكد على أهمية الربط بين الدمج والتقدم على مسارات التفاوض ، فهذا أدعى للقبول عند الشعوب...!!!

منتدى هذا العام وبعض ما دار فيه

انعقد منتدى هذا العام في الفترة من ١/٣٠ إلى ١٩٩٧/٢/٤م وكان شعاره « بناء المجتمع المتشابك أو إقامة مجتمع الشبكات » - حسب الترجمة - من خلال بحث الكيفية التي يمكن أن تكيف بها المؤسسات والبلاد والشركات والأفراد احتياجات مجتمعات ما بعد الثورة الصناعية ، وقد شارك حوالي ٢٠٠٠ شخص من القادة السياسيين ورجال الصناهة والاقتصاد والأعمال والخبراء والإعلاميين وأساتذة الجامعات ، وقال رئيس المنتدى : « سيكون عام ١٩٩٧م العام الذي يتقرر فيه بصورة حاسمة الفائزون والخاسرون في الثورة الرقمية » وأكد قائلاً : « إن الفائزين من بداية القرن القادم سيكونون هم أولئك الذين يضمنون أن يتخلل البعد الرقمي كل ما يؤدونه من أعمال في مجالات المنتجات والخدمات والاتصالات والتحالفات الاستراتيجية ، والخاسرون هم أولئك الذين يستيقظون بعد فوات الأوان... ».

وقد شارك في المناقشات رواد صناعة المعلومات في العالم ، وكانت قضية ثورة المعلومات وتكنولوجيا المعلومات وتأثيرها في تكوين المجتمعات هي القضية الأهم ، كما نوقش موضوع تأثير « العولمة » على سوق العمل العالمية وانعكاساتها السياسية والاجتماعية بين الزعماء السياسيين والاقتصاديين ورؤساء اتحادات العمال ، وكذلك نوقشت قضايا الإدارة والشؤون الاقتصادية والتجارة والمالية والشؤون العلمية وشؤون المجتمع والثقافة ، والشؤون الإقليمية والسياسات الدولية ، والأمن العالمي ، وشؤون البيئة.

وقد شارك الرئيس المصري ورئيس وزراء الكيان الصهيوني ورئيس السلطة الفلسطينية في عدد من جلسات المنتدى ، مما جعل المنظمين يخصصون جلسات كاملة لمناقشة « الشرق الأوسط » و « الشرق الأوسط وإفريقيا » ، فضلاً عن اللقاءات الهامشية والخاصة التي عقدت في هذا الشأن لدفع عجلة المسيرة المتعثرة بعد وصول نتنياهو لرئاسة حكومة الكيان الصهيوني...!!!

هل فُهمتْ علاقة منتدى دافوس بالتطبيع ؟

للإجابة السريعة جداً على هذا السؤال أقول : لتحقيق ذلك لا بد لنا من مراجعة الفكر الصهيوني ، والتعرف إلى تاريخ اليهود القديم والحديث ، ودراسة الفكر التنظيري المستقبلي للحركة الصهيونية ، وإسقاطه على الواقع المعاصر... وسأكتفي في هذه العجالة بمثال واحد من خلال عرض فقرة ذكرها

نتنياهو في المقدمة التي كتبها للطبعة العربية من كتابه « مكان تحت الشمس » والتي جاء في ترجمتها : « فإن هذا الكتاب يضع أو يقدم نهجاً بديلاً لقيام سلام بين إسرائيل والعرب الفلسطينيين ، يدعو إلى قيام حكم ذاتي فعلي للفلسطينيين مع الاحتفاظ بسلطات مركزية معينة ، معظمها أمني ، في أيدي الإسرائيليين ، وفي اعتقادي فإن تسوية نهائية ستكون ثابتة وراسخة ، فيما لو أنجز توازن حقيقي بين مطلبين أو حاجتين مختلفتين : تدخل إسرائيلي أدنى في الشؤون الفلسطينية ، وإجراءات أمنية قصوى ضد الإرهاب والتهديدات العسكرية الآتية من الشرق. **فنحن بحاجة لبناء جديد على الأرض ، يربط إسرائيل والفلسطينيين والأردن ، وذلك لضمان الأمن لجميع الأطراف. فبوجود الأمن يمكن أن يكون هنالك تدفق حر للتفاعل بين جميع الأطراف. وبدون وجود الأمن فسيكون هنالك فقط واقع الإغلاقات والعوائق القديم ، ونقاط التفتيش ، والركود الاقتصادي** ».

ولذلك يجب على الذين يلتقون في « دافوس » وغيرها مع الصهاينة واليهود ، يجب أن يدركوا خلفيات هذه اللقاءات وما ينتج عنها ، وأن يتعلموا من دروس التاريخ ، وكذلك أن يتعلموا من عدوهم ومن تجاربه إذا رغبوا عن التعلم من القرآن والسنة.

أما أهداف وخلفيات ومراحل التطبيع فذلك يحتاج إلى دراسة مستقلة مدعومة بالأدلة والمستندات إن شاء الله تعالى.